التيار السلفي في الكويت (١٩٨١-٢٠٢٠) : النشأة ،التكوين ،الآديولوجيا

أ. د. مفيد الزيدي
أستاذ تاريخ الخليج العربي المعاصر
جامعة بغداد

مقدمة:

كان النفط في الكويت كما بقية دول الخليج، ظاهرةً جديدةً في سياق تكوينها التاريخي، تميزت بالثروة المالية والنمو الكبير في الدخل، والرفاه الإقتصادي، والتغيير الإجتماعي؛ إلا أن تاريخ الكويت المعاصر لايرتبط بظهور النفط وإستثماره فحسب ، بل أن أنها دولة برزت فيها الحياة الاقتصادية والتجارية قبل ظهور النفط وبعده، وحدث فيها التغيير الإجتماعي ،وبرزت فيها التيارات السياسية والفكرية.

ويرتبط تاريخ الكويت بأسرة آل الصباح التي تحولت إلى دولة حديثة بعد حصولها على الإستقلال عام ١٩٦٢، وإصدار الدستور وإنشاء أول تجربة برلمانية في الخليج، بدءاً من المجلس التشريعي الأول عام ١٩٣٨ الذي يعدّ نواة للحركة الإصلاحية في الكويت ، فضلاً عن ظهور الحركة الإسلامية التي مثّلت مختلف الإتجاهات الفكرية في العمل الدعوي، والمشاركة السياسية و البرلمانية، والنشاط الخيري والإنساني، وكان من بينها التيار السلفي في الكويت.

ويأتي البحث هذا، لكي يتناول التيار السلفي الكويتي، من حيث نشأته وتكوينه التاريخي، وطروحاته الآديولوجية ، بالإعتماد على دراسات ومراجع لقيادات الحركة من السلفيين والقوى الإسلامية الكويتية الأخرى.

المبحث الأول: الكويت وبدايات الحركة الإسلامية

كان بروز الحركة الإسلامية في الكويت على الرغم من ظهور الثروة النفطية والتحديث والرفاه الإجتماعي، إذ إنتشرت الدعوة عن طريق الشخصيات والقيادات الإسلامية، والجمعيات والتنظيمات العلنية والسرّية، والصحف والمجلات الإسلامية، والنشاطت الخيرية والتطوعية، والإحتفالات الدينية والمسابقات القرآنية منذ الخمسينيات من القرن العشرين ، وجاء ظهور الجماعات الإسلامية في الكويت، ومن أبرزها (جماعة الإخوان المسلمين)، ولسان حالها جمعية الإصلاح الإجتماعي، التي أصدرت (مجلة المجتمع)، وكانت لها مكانةً بارزة في بنية الحركة الإسلامية الكويتية ،وتحولت من العمل الإسلامي الدعوي إلى العمل السياسي والبرلماني، مع تنامي دور ومكانة الحركة الإسلامية في عقد السبعينيات في الخليج والمنطقة العربية.

وشجَّعت السلطات الكويتية في تلك المرحلة، المنابر الإسلامية كبديل عن التنظيمات الليبرالية والقوى القومية واليسارية المعارضة لها، وأستخدمت الخطاب

الإسلامي في بعض الأحيان لتطويق القوى المعارضة، ومحاولة عزلها عن المجتمع وتحجيم تأثيرها فيه .

وكانت هذه التوجهات في الكويت، بعد أحداث نكسة حزيران عام ١٩٦٧ في مصر وبعض الدول العربية ، ولجوء قيادات وأعضاء من الأخوان المسلمين وجماعات إسلامية أخرى، من مصر إلى دول الخليج والكويت، والتي خرجت خوفاً من ملاحقة السلطات لها ، وكان منهم قيادات من (حزب التحرير الإسلامي) استقروا في بعض دول الخليج ومارسوا نشاطاتهم الدعوية والخيرية،إذ نضج التيار الإسلامي في المنطقة وتزامن مع الطفرة النفطية والعوائد المالية الكبيرة، وظهور التغيير الاجتماعي، وأثيرت قضايا المرأة والسفور والحجاب، والاختلاط في الجامعة، ممّا دفع الإسلاميين الى العمل ومواجهة الظواهر الجديدة هذه.[١١] (العقاد، ١٩٨٣، ٤٤٠-٤٣٩).

كان قيام الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩،نقطة تحول في عمل الحركة الإسلامية في الخليج ، وتأثيرها في عدد من الجماعات والتنظيمات الإسلامية في المنطقة، مثل (جمعية الاصلاح الاجتماعي) ،وظهر في المقابل تيار متشدد يُعبّر عن آديولوجيته الأصولية داخل (جماعة السلف) التي أسست (جمعية إحياء التراث الاسلامي) عام ١٩٨١ ، ممّا أدى الى تخوف السلطات من صعود تيار الإسلام السياسي، فعملت على تطوير علاقاتها مع الإخوان المسلمين وجماعة السلف، ثم جاء الغزو السوفيتي إلى افغانستان عام ١٩٧٩، وإتفاقية كامب ديفيد مع اسرائيل، وتنامي الجماعات "الجهادية" الإسلامية في مصر وإمتدادها إلى الكويت ودول الخليج الأخرى، ثم تبعه الغزو الإسرائيلي الى لبنان عام ١٩٨٢، والحرب العراقية – الايرانية (١٩٨٠-١٩٨٨)، وحادثة اقتحام الحرم المكي من قبل جهيمان العتيبي عام ١٩٨٠،[١٢] تلك الأحداث التي ساعدت في تعزيز مكانة الحركة الإسلامية والتيار السلفي الكويتي.(أبو صليب، " العوامل المؤثرة في تطور النظام السياسي في الكويت (١٩٦٢- ١٩٨٠)"، www. Drabusulaib. Com/wp- content).

وأزداد تأثير الجماعات الإسلامية بعد الغزو العراقي للكويت في ٢ آب ١٩٩٠، ومنها (التجمع الإسلامي الشعبي) الذي كان واجهة للجماعة السلفية ، إذ سنحت له الفرصة بالتحرك على الصعيد النخبوي والشعبي، والمشاركة في الإنتخابات البرلمانية عام ١٩٩٢ بعد تحرير الكويت وعودة الحياة السياسية فيها، وحصل التجمع على ثلاث مقاعد في مجلس الأمة، وربما كان تواصل السلفيين الكويتيين مع القيادات السلفية في المملكة العربية السعودية بعد إنتقال الكثير من النخب الكويتية والإسلامية ولجوئها إلى هناك ، قد ساعد في تعزيز علاقات الجماعة السلفية في الخارج ولاسيما مع قيادات السلفية السعودية.

وكانت التيار السلفي الكويتي جزءاً من حالة السلفية العربية، والتي إمتدت منذ منتصف القرن العشرين مستمدة جذورها الفكرية والآديولوجية من الحركات الإسلامية الأم مثل جماعة الأخوان المسلمين في مصر، والتي تعدّ ملهمةً للجماعات السلفية التي ظهرت في الساحة الكويتية في بواكيرها الأولى، والتي إختلفت بشكل كبير عن الجيل التالي من السلفيين الذي ظهروا أكثر تشدداً عما سبق ،وتقف السلفية في طليعة الحركة الإسلامية الكويتية، والتي تعددت قياداتها وتنظيماتها وإرتباطاتها في داخل الكويت وخارجها، وتأثيرتها في الشأن المحلي، وعلاقاتها مع القوى الإسلامية والسلطة السياسية

، وتصاعدت مواقفها بقوة بعد الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، وما تبعها من أحداث "الربيع العربي" عام ٢٠١١، واحتجاجات شعبية في شوارع الكويت عاميّ٢٠١١و٢٠١٢ وتداعياتها الداخلية في الساحة السياسية، وتأثيراتها في الدورات البرلمانية في الأعوام ٢٠١٣و ٢٠١٦و٢٠٢٠ ، وكانت الحركة السلفية لها دورها بجمعياتها وتنظيماتها وقياداتها وامتداداتها، فضلا عن تنامي شبكاتها وعلاقاتها الخارجية العربية والإقليمية. أنظر الجدول رقم (١) الجمعيات والأحزاب الإسلامية في الكويت(١٩٥٠-١٩٨٠)

الجدول رقم (١)

الجمعيات والأحزاب الإسلامية في الكويت (١٩٥٠-١٩٨٠)*

ت	أسم التنظيم أو الجماعة	سنة التأسيس
	جماعة الإخوان المسلمين	١٩٥٠
	حزب التحرير الإسلامي	١٩٦٧
	جماعة السلف	١٩٧٩

*الجدول اعداد الباحث.

المبحث الثاني:السلفية الكويتية/ النشأة والتكوين

السلفية يتم تعريفها على أنها الرجوع إلى السلف الأول في فهم العقيدة والشريعة والعبادات بعيداً عن الشوائب والبدع، وفهم الشريعة والحياة على أساس العلم والعمل، وفهم أن الإنسان هو خليفة الله في الارض، فالسلفية مجموعة أفكار لها أتباعها في العديد من الدول العربية والإسلامية ،[١٣] (فرج،٢٠١١،١١٢-١١٣) .

ومن جهة أخرى ،يعود ظهور الحركة الوهابية في الكويت مع العائلات من آل سعود وآخرين التي إستقرت في الكويت في القرن الثامن عشر، وكانت قادمة من شبه الجزيرة العربية ومن نجد تحديداً مع موجات الهجرة إلى الكويت آنذاك، فأنتشرت الوهابية في المناطق الصحراوية لتمتد إلى المدن ،وتحولت منذ الأربعينيات من القرن العشرين من خلال العلماء والدعاة، ونشر الكتب والمنشورات الدينية والدعوية في الكويت .

والحركة السلفية هي إمتداد طبيعي للوهابية لها تيارات وتوجهات متنوعة في آديولوجيتها وسياساتها، وأندمجت الوهابية في الكويت تدريجياً، وتحولت من تيار فكري إلى آديولوجي، وإلى حركة إجتماعية غير رسمية وجماعات وتنظيمات سياسية، وشخصيات من التجّار والأعيان ورجال الدين والأكاديميين والمتعلمين ، عن طريق دعاة السلف من أمثال عبد الله خلف الدحيان، وعبد العزيز الرشيّد، ومحمد بن سليمان الجراح، ويوسف العيسى القناعي وغيرهم، وكان تياراً يُعبّر عن السلفية (التقليدية) التي مارست نشاطها الدعوي والخيري، ودعت للتوحيد ومحاربة البدع من دون العمل السياسي وظل هذا الاتجاه قائماً حتى منتصف القرن العشرين .

وتعود الحركة السلفية الكويتية بالأساس في جذورها إلى الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، إذ أنشأ الشباب في (مسجد أحمد بن حنبل) في منطقة الفيحاء صيف عام ١٩٦٩، ، حركة دعوية سلفية ضمت عادل النشمي، ومساعد العبد الجادر، وعادل الفلاح، وعبدالله السبت، ودعا هؤلاء إلى العودة للإسلام الصحيح دون التحريف بعيداً عن الحركة الإسلامية في الكويت وتنظيماتها، وإنشاء الحلقات الدراسية في كل مسجد، ثم ترك هؤلاء الجماعة وأتجهوا للإلتحاق بجماعة الإخوان المسلمين في السبعينيات من القرن العشرين وأصبحوا من قيادتها؛ إلا أن عبد الله السبت بقي سلفياً، وأصبح قيادياً في الحركة السلفية.[١٥] (ططر،٢٠١٨، ٨١).

وأنتشرت السلفية بين الشباب في السبعينيات ومابعدها وتغلغلت في أوساط مجلس الأمة ورجالات السياسة والتجّار والمتعلمين، وأصبح لها خلايا صغيرة في المساجد بمناطق (كيفان والقادسية) ، ثم تطورت إلى (الدار السلفية) التي كانت تقوم بجمع الزكاة من الناس، وأنضم اليها خالد السلطان (وهو إقتصادي ثري تخرج من الولايات المتحدة الأمريكية وكان رئيساً لجمعية الخريجين)، ثم تحول للإتجاه السلفي والتحق معه من الشباب، عبد الله السبت، وعبد الرحمن عبد الخالق، وعمر الأشقر، وأقتصر عمل الجماعة السلفية في البدايات على المساجد،[١٤] (المديرس،١٩٩٨ ، شؤون اجتماعية، العدد٥٨،، ٥٩-٥٧).

وكان الهيكل التنظيمي للجماعة السلفية يتمتع بالسرّية، ولايعرف أعضاء الهيئة التأسيسية بالكامل، ولاهوية القادة المؤسسين الأوائل بشكل علني، وكان هناك مجلس شورى يمثل القيادة العليا للجماعة الذي وضع السياسة العامة لها، ولم يكن هناك أسلوب معين للإنضمام إلى الجماعة السلفية، وفيها العضوية إنتقائية وفقاً لاختيارات قادة الجماعة، فضلاً عن أنه كان هناك نوعين من السلفية في الكويت، الأولى هي السلفية العلمية التي ترفض الجهاد والتكفير والسياسة، والثانية هي السلفية "الجهادية" مثل تنظيم القاعدة وداعش وغيرهما.١٦ (روا،٢٠١٧، ٩٨-٩٧).

إن الواقع الإسلامي في الكويت، ظل يتميز بانفراد جماعة الأخوان المسلمين في العمل في ظل غياب للحركة الإسلامية الفاعلة فيها، وأصبح للجماعة منذ الستينيات إلى الثمانينيات من القرن العشرين قاعدةً سياسيةً وإجتماعيةً، ممّا جعل السلطة تجد صعوبةً في التعامل معها، ودفعها هذا بشكل أو بآخر إلى دعم التيار السلفي في مواجهة هذه الجماعة ،وظهرت تجمعات وتنظيمات سلفية رئيسة، ومن أبرزها :

١- حركة جهيمان في الكويت:

ظهرت حركة جهيمان العتيبي في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٧٩، ودخل مع جماعته السلفية المحتسبة إلى المسجد الحرام في مكة المكرمة لتنصيب محمد بن عبدالله القحطاني زعيما دينياً لهم، وأدى ذلك إلى مواجهة مع قوات الأمن وانتهاء الحركة بالقاء القبض على اتباع جهيمان. وقد وقف قادة السلفية الكويتية وأبرزهم، عبد الرحمن عبد الخالق ضد جهيمان وجماعته، وذهب مع قادة سلفيين كويتيين هم محمد الشيباني وطارق عيسى وعبد العزيز الفارس وعبد الله الكليب، إلى المدينة المنورة للتحذير من الفتنة بين السلفيين السعوديين هناك، ونشر عبد الرحمن عبد الخالق أكثر من مقالة افتتاحية في صحيفة (الوطن) الكويتية ضد أفكار جهيمان من (السلفية المحتسبة)؛ ورغم ذلك انتشرت دعوة جهيمان في الكويت، وانتقلت من السرّية إلى العلنية، ونشرت رسائلها في تجنيد الشباب

الجدد، وجمع الأموال من التجّار والأعيان، وأصبح لهم فرع في الكويت، ومن أبرزهم جابر الجلاهمة ، وخالد العودة ، والدكتور عبد الله النفيسي المفكر الإسلامي ورئيس قسم العلوم السياسية بجامعة الكويت الذي التحق بالحركة لمدة قصيرة ثم إنسحب منها ،وكان رئيس فرع الحركة بالكويت هو عبد اللطيف الدرباس وهو "جهادي" تلميذ الشيخ الشيباني، إلتحق بالجماعة السلفية المحتسبة وسجن في المملكة، ثم أطلق سراحه في عام ١٩٨٣، فعاد إلى الكويت للعمل مع قياديّن هما أبو محمد المقدسي وفؤاد الرفاعي، وبعد عام ١٩٧٩ ظل فرع الحركة في الكويت نشطاً حتى نهاية عام ١٩٨٩ وتحت رئاسة جابر الجلاهمة وعبد الله الدرباس .[١٧] (ططر،٢٠١٨ ، ١٠٢)

وواجهت الكويت تداعيات في كانون الثاني ٢٠٠٥ بعد سلسلة أعمال عنف أتهمت بها عناصر سعودية سلفية، ممّا اثار الحكومة والرأي العام الكويتي في مواجهة ثقافة العنف، بعد أن رفضت الحكومة استقبال سلفيين سعوديين، وجاءت حوادث في السالمية وأم الهيمان وميدان حولّي، لتكشف تورط عناصر سلفية سعودية، وأكّدت التحقيقات إرتباطهم مع عناصر تنظيم القاعدة، وكان قائدهم أبو زياد السعودي، مسؤول عن تمويل خلية الكويت بالأموال، كان قد زار الكويت من قبل لإجراء ترتيبات مع هذه الخلية والإعداد لعمليات عسكرية ضد مؤسسات أمنية وعسكرية في ا، وتسبب ذلك في حالة حرج بين الكويت وجارتها المملكة .[١٨] (ابراهيم، ٢٠٠٩، ١٤٢-١٤١).

٢- جمعية إحياء التراث الإسلامى :

دخلت الحركة السلفية المرحلة العلنية من العمل الدعوي الإسلامي، عندما تأسست (جمعية إحياء التراث الإسلامي) في ١٩ كانون الأول١٩٨١، جمعية نفع عام تحت إشراف وزارة الشؤون الإجتماعية والعمل، والتحق بها عدد من أعضاء جمعية الإصلاح الإجتماعي والجماعة السلفية، مثل جاسم العون وخالد السلطان وأنتخب الأخير رئيساً لادارة الجمعية، وكان من مؤسسيها فريدة المعوشرجي وعبد الجليل الغرباوي وفريدة العجيل وطارق العيسى وعبد الله الجسّار وعبد الوهاب السفني وجاسم القبندي، وطرحت أفكارها وطروحاتها في إبراز التراث الإسلامي، وجمع المخطوطات والكتب الإسلامية وتشجيع العلماء في الدراسات الإسلامية، والدعوة الى الكتاب والسُنّة ومنهج السلف الصالح، والعمل على تنقية التراث الإسلامي من البدع والخرافات، وإنشاء صناديق للزكاة و بناء المساجد ومساعدة المحتاجين ونصرة المسلمين .[١٩](المديرس،١٩٩٨ ، شؤون اجتماعية، العدد٥٨،، ٥٩-٥٧).

وأصدرت الجمعية (مجلة الفرقان) في عام ١٩٨٩، نشرت منذ صدورها آراء وفتاوى للجماعة السلفية في السعودية من قبل عبد العزيز بن باز ومحمد العثيمين وصالح الفوزان، بشكل خاص، وشكّل الطلبة السلفيون فيما بعد قائمة باسمائهم هي (الاتحاد الإسلامي)، شاركت في الإنتخابات الطلابية عام ١٩٨٠، علماً أن الجماعة بشّرت بأفكارها الإسلامية والسياسية منذ تشرين الأول عام ١٩٧٦ من خلال المقالات التي نشرتها في (صحيفة الوطن) وتولى تحريرها عدد من قيادات الجماعة، أمثال عبد الرحمن عبد الخالق وأحمد باقر وسليمان معرفي وعبد الله الدوب وأمير الحداد وعبد الله السبت وغيرهم.

وقامت جمعية إحياء التراث الإسلامي في داخل الكويت وفي الدول العربية والإسلامية، ببناء الجوامع والمساجد والمراكز والمعاهد الإسلامية ودور الأيتام، فضلاً

عن ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية، وأصدار ستة مجموعات من مكتبة طالب العلم، وإعداد وتخريج حوالي ٢٠٠٠ داعية ، فضلاً عن مشروعات الصدقة الجارية التي انجزت حوالي ٢٠٨٦ مشروعاً، ودخلت الجماعة في الهيئات الشعبية وجمعيات النفع العام، وفي أجهزة الدولة كوزارة التربية والتعليم العالي ووزارة الأوقاف وجامعة الكويت، وفي مجلس الأمة من خلال نوابها، وفي المجالس العليا، كالمجلس الأعلى للتخطيط ، والمجلس الأعلى للبترول، واللجنة الإستشارية العليا لإستكمال تطبيق الشريعة .

وتولى عبد الرحمن عبد الخالق رئاسة جمعية إحياء التراث الإسلامي، وأخذت الحركة السلفية طوراً حركياً واهتمت بالشأن السياسي وحركة الاحتجاجات الشعبية، ممّا دفعها للانقسام فيما بينها والانشقاقات التي عانت منها، ولاسيما بعد الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠ والتدخل الأمريكي العسكري في المنطقة، أدى إلى خلافات بين القوى والشخصيات السلفية في المملكة والكويت، وتشظي التيار السلفي إلى قيادات مختلفة، بين التيار التقليدي، وتيار آخر أصولي خرج وأنشق عنه بقيادات جديدة، أي بين التيار الحركي السلفي، والتيار الأصولي.[٢٠] (المديرس،١٩٩٨ ، شؤون اجتماعية، العدد٥٨، ٥٩-٦٠، ٥٧-٥٩).

وطرأت تغييرات على جمعية إحياء التراث الإسلامي بعد أن تواصل عدد من القيادات فيها مع السلفيين في السعودية بعد عام ١٩٩٠، وأنضموا إلى ماعرف "بحركةالصحوة الاسلامية " بعد دخول القوات الأمريكية إلى الأراضي السعودية لتحرير الكويت ، وعندما عاد قسم من هؤلاء القياديين وأبرزهم حاكم المطيري، في الوقت الذي ضعفت فيه علاقة السلطة مع عبد الرحمن عبد الخالق، فأصبحت (جمعية إحياء التراث الإسلامي) أكثر أصوليةً، وأُبعد عبدالرحمن عبد الخالق عن الجمعية وتولى عبد الله السبت إدارتها ، وداخل كل تيار ظهر انقسام أيضاً، بين مؤيدين لجمعية إحياء التراث الإسلامي ومعارضين لها، وتوجه المؤيدين للعمل البرلماني تحت إسم (التجمع السلفي الإسلامي) من أجل تعزيز ما أسمته "الاهداف الأصولية"، وعارض بعض الأصوليين جمعية احياء التراث الاسلامي ؛ لكنهم لم يتخلوا عن الأصولية نهائياً، وظهر إتجاه ثالث يعارض الجمعية من ناحية عدم المشاركة في العمل السياسي، وضرورة عدم إنتقاد الحاكم وطاعتهن وهم يمثلون "بالسلفية المدخلية" .[٢١](قنديل، الممولون المنسيون هل يقود سلفيو الكويت السلفية العالمية؟،٢٢/٢/٢٠١٦,

http/ www. Ida sat com/ forgetter –fi hankers- are- diving-global- Salafism Kuwait –Silvia

واجهت (السلفية الحركية) في عام ١٩٩٧، العديد من الخلافات الداخلية ، ونشب الخلاف بين جاسم المطيري ونائبه حامد العلي، فرأى الأول، أن مستقبل الحركة السلفية يتمثل في أن تكون حزب سياسي، ورأى الثاني أنه من الأفضل أن تترك الحركة السلفية كما هي من دون تغيير في شكلها، وأزداد الخلاف مع سفر جاسم المطيري للدراسة في الخارج، وتولي حامد العلي قيادة الحركة وتنفيذ أفكاره وطروحاته ، فقرّر جاسم المطيري وموالين له مغادرة الحركة، وعندما عاد الأخير إلى الكويت في عام ٢٠٠٥، أسّس أول حزب سياسي في الكويت حمل أسم (حزب الأمة) ووجّهت له إتهامات بمخالفة القانون الكويتي والسعي لتغيير نظام الحكم ؛ لكنه مضى في مشروعه وقرّر في عام ٢٠٠٨

خوض الإنتخابات البرلمانية من خلال ١٢ مرشحاً خسروا جميعاً فيها، ثم أعلن مقاطعة إنتخابات عام ٢٠٠٩، مما أشار إلى أن السلفيين الحركيين لم يكونوا في واقع الحال بمستوى السلفيين الأصوليين في تأثيرهم الفكري والتنظيمي داخل الكويت أوخارجها .[٢٢] (قنديل، الممولون المنسيون هل يقود سلفيو الكويت السلفية العالمية؟،٢٢/٢/٢٠١٦,

http/ www. Ida sat com/ forgetter –fi hankers- are- diving-global- Salafism Kuwait –Silvia

وأستغلت الجماعة السلفية أحداث الإحتجاجات في الكويت عاميّ ٢٠١١ و٢٠١٢ لتعزيز مكانتها في المؤسسات الحكومية وتقديم الولاء للسلطة، والوقوف في وجه المعارضة الليبرالية والشبابية والقبلية، مع تراجع التحالف المكوّن من الحكومة مع جماعة الإخوان المسلمين، وعاقبتها الحكومة على إنضمامها للمعارضة من خلال تجريدها من مواقعها في مؤسسات الدولة، مثل بيت التمويل الكويتي الذي تأسس في عام ١٩٧٧، وتم إستبدال أغلب كوادر الإخوان الموالين للحكومة في عاميّ ٢٠١٣و٢٠١٤ في مؤسسات وزارة الاوقاف الدينية وبيت الزكاة وبيت التمويل الكويتي وغيرها .[٢٣] (المديرس،١٩٩٨ ، شؤون اجتماعية، العدد٥٨، ٧٠).

٣- التجمع السلفي:

شهدت جمعية إحياء التراث الاسلامي إنقساماً فكرياً، وظهور الحركة السلفية العلمية بقيادة حامد العلي التي خرجت منها شخصيات إسلامية سلفية، وأنشأت الجمعية (التجمع السلفي)،هو التيار الأوسع الذي يمثل توجه جمعية احياء التراث الإسلامي، وتأسس في عام ١٩٩٢ وسعى إلى تطبيق الشريعة الإسلامية من خلال النظام السياسي كبديل للأحزاب، وطالب بإقامة نظام سياسي معتدل في العالم الإسلامي .

٤- الحركة السلفية:

تأسست في عام ١٩٩٦ على أساس ذلك الخلاف الذي نشأ بخصوص إستعانة المملكة بالقوات الأجنبية في حرب تحرير الكويت عام ١٩٩١، وكان من أبرز مؤسسي هذه الحركة حامد العلي وعبدالرزاق الشايجي، وجاسم المطيري وتركي الظفيري وبدر الشبيب وساجد العبدلي، و بدأت عملها تحت اسم (السلفية العلمية) ثم تغيرت في عام ٢٠٠٦ إلى (الحركة السلفية).

٥- حزب الأمة:

وهو أول حزب سياسي في الكويت والخليج ، والأقرب إلى جماعة الأخوان ، وتأسس في عام ٢٠٠٥ من أجل العمل السياسي داخل الحركة السلفية ، وكان يدعو إلى فكرة الخلافة الإسلامية والحكومة الراشدة، وهو في ظاهره سلفي ؛ لكنه يسعى في الواقع للوصول إلى السلطة وإقامة الخلافة الإسلامية، وكانت بداية الحزب عندما قام عدد من الشخصيات من السلفية العلمية بتقديم طلب الى رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح(الأمير٢٠٠٦-٢٠٢٠) يطلبون فيه إشهار حزب سياسي بأسم (حزب الأمة) تزامن معه طلب آخر باقرار اشهار قانون الاحزاب السياسية، وأكّد اعضاء الهيئة التأسيسية للحزب ان هدفهم العمل العلني؛إلا أن الحكومة رفضت الطلب، وأكّدت إن خصوصية الديمقراطية تتميز بأنها بدون أحزاب، وأن الاستقطاب الطائفي يلحق الضرر بالبلاد، وإن الحزب الجديد يعتمد على فكر واحد ممّا يثير المخاوف من تكريسه للانقسام الديني في المجتمع .[٢٤] (حزب الامة الكويتي.. طموحات وصدامات السلفية

العلمية"، http// www.IS Lamist – movement . Com/ ١٨/٥/٢٠١٢ ٢٦٥٠١).

وتصدت الحكومة للحزب واحالة الطلب الى المدعي العام بتهمة السعي لتغيير نظام الحكم ،وعدّ مخالفاً للقانون الكويتي، وتم إحالة مؤسسيه إلى المدعي العام بتهمة "السعي لتغيير نظام الحكم" ، وكانت من أبرز الشخصيات التي شاركت في تأسيسه حاكم المطيري وسيف الهاجري وعواد الظفيري وفيصل الحمد وساجد العبدلي ومحمد الخنين وأرشيد الظريان ، وقاطع هؤلاء الإنتخابات البرلمانية، وقرّر عدم خوض التجربة إلا في ظل حكومة شعبية منتخبة ، "ولاجدوى من المشاركة في إنتخابية صورية يحسم نتائجها المال السياسي وليس الإرادة الشعبية" حسب ما أعلنه الحزب . [٢٥](حزب الامة الكويتي.. طموحات وصدامات السلفية العلمية"، http// www.IS ١٨/٥/٢٠١٢ Lamist – movement . Com/ ٢٦٥٠١).

ثم شهد الحزب خلافات داخلية في عام ٢٠١٣،عندما أعلن في بيان له عن تجاوز عضويّ مجلس الشورى حاكم المطيري وسيف رشدان، باستخدام الموقع الألكتروني للحزب بشكل مسيء، واصدارهما بيانات عدّت بنظر الحزب باطلة،وأكّد الحزب إن عواد الظفيري ما زال الرئيس الشرعي للحزب، وإن فيصل الحمد الأمين العام الشرعي للحزب حتى يتم إجراء الإنتخابات للتشكيل الجديد له، لينتهي الخلاف داخل الحزب بسيطرة حاكم المطيري ومجموعته [٢٦] .(حزب الامة الكويتي.. طموحات وصدامات السلفية العلمية"، http// www.IS Lamist – movement . Com/ ٢٦٥٠١ ١٨/٥/٢٠١٢).

٦- تجمع ثوابت الأمة:

ظهر بعد عام ٢٠٠٣ وضم شخصيات سلفية ، وسعى للدفاع عن ما أسماه " ثوابت الأمة ومصالحها"، والتمسك بالكتاب والسُنّة وسلف الأمة، وتحكيم تطبيق الشريعة الإسلامية، والدعوة الى الوسطية في الاسلام ومحاربة التطرف .

٧- التجمع الإسلامى الشعبى:

تأسس في نيسان عام ١٩٩١وهو يمثل الجماعة السلفية التي شاركت في إنتخابات عام ١٩٨٥، وضم قياديين سلفيين مثل جاسم العون وأحمد باقر وخالد العيسى، وكان هدفه إقامة دولة إسلامية بشكل تدريجي، شاركت بدور بارز في الدفاع عن الكويت بعد الغزو عام ١٩٩٠ من خلال إدارة الجمعيات التعاونية، وتوزيع الأموال والموؤن على الكويتيين، وتشكيل لجان شعبية للمقاومة، وأعتمد برنامج التجمع على تطبيق الشريعة الإسلامية، وتعديل المادة الثانية من الدستور لتصبح الشريعة المصدر الرئيس للشريعة والتشريع، ورفض أستخدام العنف في مواجهة السلطة القائمة، ومنع الخروج على الحاكم خشية حدوث الفتنة .[٢٧] (لطر ، ٢٠١٨، ص١٥٥).

٨- المدخليون:

مجموعة من السلفيين أعلنوا عن خصامهم مع جمعية إحياء التراث الإسلامي لأنها وافقت على المشاركة في الإنتخابات البرلمانية، مع إعلانهم الحفاظ على هيكلية وقوة مؤسسات الدولة،علماً أنهم أفراداً انفصلوا عن التيار السلفي منهم ربيع المدخلي بعد عام ١٩٩١ ، ولقبوا (المدخليون) نسبة اليه ، وأزداد عدد الشباب السلفيين الذين رفضوا الخط الآديولوجي لجمعية إحياء التراث الإسلامي لكي ينضموا إلى المدخليين، وكان من أبرز قياداتهم سالم الطويل وحمد العثمان وفلاح مندكار ومن الشباب أحمد السباعي ومحمد

العنجري ، ، وكان لهم موقف سلبي من العملية السياسية مع ابقاء الولاء للحاكم وانتقاد من يعصيه، وكان هؤلاء يمتلكون شبكات واسعة عابرة للحدود في مناطق الشرق الأوسط وأوربا وجنوب شرق آسيا، وانتقدوا بعد اندلاع الإحتجاجات الشعبية في سوريا ضد النظام في عام ٢٠١١، إرسال الدعم المالي للمقاتلين المسلحين من المعارضة السورية٢٨. (بال، " هدية الأمير: سلفيو الكويت: يدفعون الثمن بعد منحهم دوراً أكبر" ، ٢١/٥/٢٠١٨، . http// www.Carnege middle East. Com) . أنظر الجدول رقم (٢) عن التنظيمات والجمعيات السلفية في الكويت (١٩٨١-٢٠٢٠)

الجدول رقم (٢)

التنظيمات والجماعات السلفية في الكويت بين (١٩٨١-٢٠٢٠)*

ت	أسم التنظيم أو الجماعة	سنة التأسيس	أبرز القيادات
١	حركة جهيمان في الكويت	١٩٧٩	جابر الجلاهمة
٢	جمعية إحياء التراث الإسلامي	١٩٨١	جاسم العون/خالد السلطان
٣	التجمع السلفي	١٩٩٢	حامد العلي
٤	الحركة السلفية	١٩٩٦	حامد العلي /عبدالرزاق الشايجي
٥	حزب الأمة	٢٠٠٥	حاكم المطيري/ سيف الهاجري
٦	تجمع ثوابت الأمة	٢٠٠٣	بدر زايد الداهوم
٧	التجمع الإسلامي الشعبي	١٩٩١	جاسم العون/ أحمد باقر
٨	المدخليون	١٩٩١	سالم الطويل/حمد العثمان

*الجدول من اعداد الباحث.

وهكذا تطورت الحركة السلفية في الكويت منذ بداياتها الأولى في الستينيات من القرن العشرين حتى ظهورها التنظيمي في مطلع الثمانينيات منه، ثم تطور مواقفها تجاه السلطة وعلاقاتها الشعبية بعد عام ١٩٩٠ ولاسيما مع أحداث غزو الكويت، في ظل الاتفاق بين قياداتها البارزة لتظهر أكثر من جماعة وتنظيم سلفي له آديولوجيته الخاصة، سواء في التعامل مع السياسة أم العمل البرلماني.

المبحث الثالث:الشيخان والتأصيل السلفي

يعود الفضل في نشأة التيار السلفي في الكويت وتطوره إلى شخصيات عربية وكويتية عملت على تأسيسه، وبث الأفكار السلفية بين صفوف المريدين والشباب الكويتيين، وخوض غمار الدعوة للفكر السلفي في المساجد والمجالس الدينية والإجتماعية، ومن أبرز هذه الشخصيات السلفية هما الشيخين البارزين عبدالرحمن عبدالخالق وعبدالله السبت .

١. عبد الرحمن عبد الخالق

الداعية الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق هو (مصري الجنسية) وأسمه عبد الرحمن عبد الخالق بن سيد يوسف المصري، ولد عام ١٩٣٩ في قرية (عرب الرمل) في محافظة المنوفية بمصر ، وتوفي عن عمر ناهز الثمانين عاماً، وهو يعدّ مؤسس الدعوة السلفية في الكويت، وأحد مؤسسي جمعية إحياء التراث الإسلامي، وامتازت منهجيته عن السلفية التقليدية بالتنظير للمشاركة في العمل السياسي ،ويعدّ من أتباع منهج الاخوان المسلمين لكنه بإتجاه سلفي ،٢٩ (ططر،٢٠١٨ ، ٨٥).

وتلقى عبد الرحمن تعليمه في المدينة المنورة في الجامعة على يد عدد من الشيوخ أمثال عبد العزيز بن باز وناصر الدين الألباني ومحمد الأمين الشنفيطي وعبد الرحمن الدوسري وعبد الرحمن العَبّاد، ثم قام برحلات إلى السودان والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وجنوب شرق آسيا وباكستان، واستقر في الكويت، والتقى عبد الرزاق صلاح المطوّع أحد مؤسسي جماعة الإصلاح الإجتماعي، والشيخ عبد الرحمن الدوسري إذ أقنعاه البقاء في الكويت، فوجد وظيفة في وزارة الأوقاف إمام (مسجد الملا صالح) في الجهرة، ثم (مسجد الشايجي) في المرقب، وانضم الى وزارة التربية في مجال تعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية مدرساً في (مدرسة صلاح الدين الثانوية) .[٣٠] (ططر،٢٠١٨ ، ٨٥).

كان التحاق عبد الرحمن عبد الخالق بجماعة الاخوان المسلمين تنظيم الكويت في البداية ؛ لكنه اختلف معهم في بعض القضايا التي أشرنا اليها سابقا، وأعتزلهم وأجتمع حوله عدد من الشباب الكويتيين، وكانت لديه حلقة دراسية في (مسجد عبد الجليل) في الفيحاء، وقام بتدريس تفسير القرآن الكريم للشباب من الاخوان المسلمين والسلفيين، إذ اندمج التنظيم الآديولوجي بين الاخوان والسلف في هذه المرحلة[٣١] (بيان لما أشتمل عليه منج عبد الرحمن عبد الخالق للشيخ سعد بن سالم الطويل"، ١٢/٧/٢٠١٦ (http// www. Alurry. com/ Showtheadsp,

وأسهم عبد الرحمن عبد الخالق في العمل السياسي في الكويت في التيار السلفي، وخاض التجربة الحزبية منذ الثمانينيات من القرن الماضي، ولذلك فأنه من أوائل السلفيين المعاصرين الذين دعوا إلى المشاركة السياسية في الإنتخابات البرلمانية، وأثّرت الطروحات الفكرية له على التيارات السلفية في الخليج والسودان، وحظي بترحاب كبير في زيارته إلى مصر من قبل القيادات السلفية بعد قيام الثورة المصرية إبان أحداث "الربيع العربي" عندما زارها عام ٢٠١٢.

٢.عبد الله السبت

يعدّ الشيخ عبد الله خلف السبت المكنّى (إبي معاوية) شيخ من دعاة السلفية في الكويت، كان له الفضل في نشر الدعوة السلفية وله علاقات مع شبكة الجماعات السلفية في العالم الاسلامي، ولد في عام ١٩٤٦، وكانت بداية تحوله الديني مع (جماعة التبليغ)

في عام ١٩٦٦ في منطقة الفيحاء (بمسجد الإمام أحمد بن حنبل) ، ثم بدأ الدعوة السلفية في عام ١٩٦٨ في المسجد نفسه، ونشر المنهج السلفي وأسهم في تأسيس جمعية احياء التراث الاسلامي ، وجمع حوله الطلبة والشباب لنشر دعوته، وكانت له حلقات علمية ودروس في مسجد الشيخ خلف الدحيان في الفيحاء، وأستند على دعوة طلبته في التعلم ونيل المعرفة بالعلوم الشرعية المستمدة من الكتاب السُنّة النبوية، فنشر الدعوة السلفية في أصولها وقواعدها، عاش سنوات عدة في إمارة الشارقة ، فكان يراسل الدعاة ويهتم بالطلبة والمعاهد الدينية الخاصة بالدعوة في الكويت ،وأسهم في نشر الأفكار السلفية للشيوخ الألباني وإبن باز والعثيمين، فكان داعية اعتمد الأشرطة والمؤلفات والكتب الاسلامية، والمحاضرات والدروس الشرعية. [٣٢] (وترجل شيخ السلفية- وعلماء ودعاة : "سلم على يديده الالاف ورحيله فاجعة"، ٨/٩/٢٠١٢ ، http//www.Kuwaiti Salifi. Com)

وأسس عبد الله السبت أول مكتبة الحكمة السلفية لطباعة الرسائل التي تنشر منهج السلف، ثم أسماها (الدار السلفية)، وأنتقل لإلقاء المحاضرات في الهند وتركيا وماليزيا والدول العربية، ونشرت محاضراته هذه في كتيبات صغيرة كجزء من مشروعه الدعوي للمنهج السلفي، ومن اشهرها (مختصر مدراج السالكين) لأبن القيّم، وعمل على جمع الصدقات والزكاة وتقديم العون للجاليات الأجنبية في الكويت ومساعدة الفقراء والمحتاجين . [٣٣](وترجل شيخ السلفية- وعلماء ودعاة : "سلم على يديده الالاف ورحيله فاجعة"، ٨/٩/٢٠١٢ ، http//www.Kuwaiti Salifi. Com).

وقد عمل عبد الرحمن عبد الخالق وتلميذه عبد الله السبت، في نشر الدعوة السلفية، وتلقى العديد من طلاب العلم الكويتيين الدروس على أيديهما والعمل في الدعوة السلفية، ، وهما من دعاة السلفية في الكويت والخليج خلال نصف قرن من الزمن .

من جهة أخرى، تأثرت عدد من دول مجلس التعاون الخليجي بأحداث "الربيع العربي" عام ٢٠١١، والحركات الإحتجاجية الشعبية ومنها في الكويت، والتي شهدت أزمات سياسية بين الحكومة ومجلس الأمة، تحولت إلى مواجهة الشارع، قادها نواب المعارضة في مسيرات إحتجاجية ضمت أكثر من (١٥) ألف شخص للمطالبة بتنحية رئيس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الصباح، والذي شكّل ستة حكومات بين (٢٠٠٦-٢٠١١)، واستمرت التظاهرات وتوجهت إلى مقر رئاسة الوزراء واعترضتهم قوات الشرطة فتحولوا الى مجلس الأمة، واقتحموا المبنى لأول مرة في تاريخ الكويت، وتم حلّ المجلس من قبل الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح (٢٠٠٦-٢٠٢٠) والدعوة إلى إجراء إنتخابات جديدة . [٣٤](ديفيدسون،٢٠١٤، ٣٧٧-٣٧٢).

واستفادت التيار السلفي من هذه الأحداث إذ أدت الإحتجاجات في الكويت إلى ظهور تيار مطالب بالإصلاح ومعارض طالب بوضع حد للفساد في مؤسسات الدولة، ونجح في اسقاط الحكومة في تشرين الثاني ٢٠١١، وضم هذا التيار قوى المعارضة من قبائل وإسلاميين وليبراليين وشباب، ومن مظاهرها قطع علاقة الاخوان المسلمين مع السلطة، ونظموا للمظاهرات بل اتهموا من الحكومة بأنهم الجهة التي نظّمت هذه الاحتجاجات ؛ إلا ان التيار السلفي ، ومن واقع قراءة النصوص الإسلامية رأت أنه لا يجوز الخروج على "الحاكم المسلم الشرعي"، وأعلنت هذا الموقف في المحاضرات الدينية، والصلاة يوم الجمعة والصحف والمجلات ، ممّا أكسبها الجاعة السلفية الحظوة

لدى السلطة؛ لكنها من جانب آخر الحقت الضرر بالسلفيين، الذين انقسموا إلى موالين للحكومة، وآخرين معارض لها، وقاد التيار الأخير خالد سلطان بن عيسى الذي قرّر أن ينسحب من (التجمع السلفي الاسلامي) وجمعية احياء التراث الاسلامي ، [٣٥] (ماثيسن،٢٠١٦، ١٣٤)،وتراجعت بالتالي شعبية السلفية كونها قدّمت دعماً للسلطة، إذ أنهم في انتخابات ٢٠١٦ لم يحصلوا على مقعد واحد في مجلس الأمة؛ وبقيت رغم ذلك في تحالف مع السلطة، ولم يؤثر عليها خسارتها للإنتخابات البرلمانية .

ومنحت السلطة دوراً أكبر للتيار السلفي في الشؤون الإسلامية التابعة للدولة مثل، بيت الزكاة ووزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، والأمانة العامة للأوقاف، على الرغم من حالة التنافس التقليدية بين السلفيين والاخوان المسلمين للهيمنة على المناصب في هذه المؤسسات منذ سنوات سابقة، وتم تعيين السلفي إبراهيم صالح مديراً لبيت الزكاة في عام ٢٠١٤، وأحيل عدد من الموظفين من جماعة الاخوان المسلمين على التقاعد، واستبدلوا بموظفين سلفيين واشخاص موالين للحكومة، وفي وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، استبدل السلفيين بدلاً عن الموظفين الاخوان الذين غادروها ، وأصبح مساعد الوزير وأغلب رؤساء الأقسام فيها من السلفيين، مع زيادة عدد الأئمة السلفيين في المساجد. [٣٦] (بال، " هدية الأمير: سلفيو الكويت: يدفعون الثمن بعد منحهم دوراً أكبر " ، ٢١/٥/٢٠١٨، . http// www.Carnege middle East. Com)

المبحث الرابع- السلفيون والآديولوجيا

من الناحية الآديولوجية، كان التيار السلفي الكويتي إمتداداً للفكر السلفي، دون أن يبذل قياداته وشخصياته المؤسسة جهودها في دراسة طبيعة المجتمع من حيث تاريخه ومكوناته ، وتأثرت بالإجتهادات والفتاوى من المرجعيات السلفية في المملكة العربية السعودية، من كبار الشيوخ في الهيئات الدينية، والتي عملت منذ عام ١٩٧٤ على تأسيس الجماعات السلفية في الخارج، وضاعفت عملها بعد الثورة الايرانية ١٩٧٩ وتحدياتها، ثم التوتر جراء حرب الخليج الأولى عام ١٩٨٠، وما جرى بعدها من أزمات داخلية وإقليمية، تأثرت بها التيار السلفي الكويتي وقياداته وشخصياته الفاعلة ٤٠. (خليل علي حيدر، "جامعة الكويت ومعركة الاختلاط ، ٩/٤/٢٠١٤، http//www. Allenton Kuwait. Article Cletails).

وعالج التيار السلفي في الكويت العديد من القضايا الآديولوجية والفكرية، ومن أبرزها هي:

١- الديمقراطية ومصادر الشريعة الإسلامية.
٢- حريّة المرأة، والحجاب والسفور والإختلاط.
٣- الوجود الأجنبي في الخليج العربي.
٤- الطائفية والمذهبية.

وأنتشرت افكار السلفية في الكويت، التي رفضت الحداثة ولم تؤمن بإستخدام العنف المجتمعي، أو العنف السياسي لتغيير نظام الحكم أو إصلاحه ، بل كانت تؤمن بالعمل السياسي والأدوات السلمية والانتخابية للاصلاح.

وكان هنالك إرتباك بين السياسي والفكري في مواقف السلفيين والإسلاميين في الكويت، مع ظهور نخب ودعاة سلفيين حدّدوا مواقفهم من الديمقراطية كخيار لهم ، ويرى حاكم المطيري إن السلفية لم تستطع طرح مشروع إصلاحي، بل لازالت تدور في حلقة مفرغة بعيداً عن الواقع والتطور السياسي والإجتماعي، ومازال الجدل الدائر بين الدعاة والشيوخ السلفيين في مشروعية المشاركة السياسية ودخول البرلمان وتشكيل الأحزاب وغيرها قائماً حتى اليوم.[٤١] (خليل علي حيدر، "جامعة الكويت ومعركة الاختلاط ، ٢٠١٤/٤/٩، http//www. Allenton Kuwait. Article Cletails).

ويوجد إتجاهين تجاه الثقافة المجتمعية والدولة في التيار السلفي هما:

١- الإتجاه المدخلي: يدعو إلى نشر الإسلام الحقيقي في المجتمع ، وأن تخضع مؤسسات الدولة إلى الشريعة الإسلامية، وهو يضم عبد الله السبت وفلاح السعيدي وفلاح المذكار ومحمد الشيباني .

٢- إتجاه السلفية العلمية: يقوده عبدالرحمن عبد الخالق، والذي يرى أن المشاركة السياسية المؤسساتية يجب أن تؤدي إلى إعادة صياغة سياسة الدولة ، وإعادة هيكلة المؤسسات من أجل أن يكون المجتمع مسلماً صالحاً، وتشكيل أجيال مستقبلية، وأن يتم تنظيمها في مجموعات بالانتخابات البرلمانية، وأسلمة القوانين ، وإصلاح المجتمع والدولة لمصلحة المسلم المؤمن من خلال، خطط التعبئة، والمساجد واللجان، وجمع الزكاة، والمنظمات الخيرية.[٤٢] (ططر، ٢٠١٨، ٨٩-٩٨)

ولعل التحدي الطائفي من أبرز ما واجهت المجتمع الخليجي مؤخراً، والتي هدّدت الوحدة الوطنية ، إذ اصبحت الهوية الطائفية خلال مرحلة ما بعد ١٩٧٩ سؤالاً مطروحاً بقوة سياسياً وإجتماعياً، وبرزت التيارات الإسلامية التي لم تستطع بناء رؤية في كيفية التعامل مع التعددية المذهبية؛ إلا أن أغلب الإسلاميين يؤكدون عدم التفريق بين المذاهب، كجماعات في الخليج والتعايش إجتماعياً فيما بينها بسبب مصالحها السياسية والاقتصادية؛ لكن محمد محفوظ يرى أن الإسلاميين توقفوا طويلاً في التعامل مع هذه الجماعات، وإستدعاء التراث التاريخي وانعكاساته بأرث حداثي في الواقع الخليجي، مع تحميلها سلبيات الإرث المذهبي مع الفتاوى الدينية التي تحرّم وتكفّر دون التعرف على هذه الجماعات عن قرب وواقعية . ٤٣ (محمد محفوظ،٢٠١٢، ٢٦٩-٢٦٧).

وظهرت بين السلفية وتنظيماتها مواقف متشددة إزاء المذاهب في الخليج ، وسعوا إلى السيطرة على التيار الإسلامي ،ثم إزدادت حالة الإحتقان والتوتر بفعل تفجر ساحات جديدة لاسيما بعد أحداث "الربيع العربي" عام ٢٠١١ في البحرين واليمن وسوريا وقبلها في العراق بعد ٢٠٠٣، لكي تزيد من مواقف السلفيين الكويت تجاه المذهبية، وظهور الجماعات السلفية "التكفيرية"، أو "الجهادية" وتصريحاتها العدائية تجاه مختلف المذاهب في الخليج أو خارجه، إزدادت بعد ظهور تنظيم (داعش) الارهابي في سوريا والعراق عام عام ٢٠١٤ وإرتدادات ذلك على دول الخليج ، وأزدادت المخاوف من إنتقال التفجيرات إلى الساحة الكويتية، وهذا ماحصل بالفعل عام ٢٠١٥ في تفجير (مسجد الإمام الصادق عليه السلام) فيها، وما أثاره من مخاوف على مستوى الدولة والمجتمع في بيئة صغيرة من الناحية الجغرافية والسكانية، تربطه روابط إجتماعية طويلة على أساس السلام والتسامح والإستقرار.٤٥ (ططر، ٢٠١٨، ص ٩٩-٩٨) .

ويطرح الباحثين في ضرورة إدرك السلفيين الكويتيين، إن إستمرار التشنج المذهبي وتفاقم الأزمات الطائفية يلحق الضرر بالدعوة الإسلامية ، ولا بد من بناء رؤية متكاملة في التعامل مع الطائفية في الخليج دون التمييز، ومواجهة الفتن الداخلية بإشاعة المواطنة، وأن يبادر الإسلاميين لإعلان رفضهم العلني للتمييز الطائفي وسيادة المساواة بين الناس، ومواجهة أية فتنة طائفية في الخطب والمنشورات والمحاضرات والأشرطة ووسائل التواصل الإجتماعي والصحف ،وأن يتم تأسيس ثقافة مجتمعية تنهي القطيعة المذهبية وتعزز العلاقات بين المذاهب الإسلامية، وتحصن الوطن والمواطن ضد الأخطار والتهديدات الداخلية والخارجية، والتي تؤثر على حاضر الخليج ومستقبل أجياله.

فإن المواطنة والشعور الوطني بالإنتماء للوطن المشترك، مسؤوليته لا تقع على كاهل النظم الحاكمة في الخليج فحسب، بل هي مسؤولية جماعية ومنها التيارات الإسلامية والسلفية في مقدمتها، لأنها ستحافظ على وحدة الأمة، والعلاقات المجتمعية والخصوصية المذهبية، والعبور نحو التنمية والبناء ومواكبة حركة العصر ومتطلباته وتحدياته المستقبلية.

خاتمة:

الكويت دولة خليجية فيها الحياة الدستورية والبرلمانية التي ترتكز على دستور عام ١٩٦٢، والتي حقّقت تقدماً ملحوظاً رغم التحديات والعقبات، إذ نظمت الدولة حريّة التنظيم والرأي الذي إستفادت منها التيارات السياسية والفكرية، وفي مقدمتها التيار الإسلامي بكل تنظيماته وتياراتها بما فيها التيار السلفي ،ولايمكن فهم الحركة الإسلامية في الكويت من دون فهم الجذور التاريخية المؤسسة لها وطبيعة مكوناتها السياسية، ومن ثم رصد التحولات التي واجهت الحركة ، وعملية التحول في الحركة الإسلامية على الصعيدين السياسي والفكري .

ولابد من التوقف عند تجربة الحركة الإسلامية في الكويت، الذي سمحت لها ظروف العمل السياسي من قبل السلطة، وترشيد الحركة الإسلامية الإصولية، إلى أن يجذبها إلى ساحة العملية السياسية ومن بينها السلفية ، وجعلها من القوى البارزة في المشهد السياسي الداخلي عبر المشاركة في مجلس الأمة، أو التشكيلات الوزارية، وإتباع خط إسلامي معتدل ربما على خلاف الخطاب الأكثر تشدداً للسلفيين في بعض الدول العربية الإخرى .

ويمكن القول ان الحركة الإسلامية في الكويت هي امتداد طبيعي للحركة الإسلامية في الخليج العربي والعالم العربي، فقد ظلت مرتبطة ببرامجها وطروحاتها الفكرية، ثم تحولت إلى معالجة القضايا المحلية، هذا فضلاً عن أن السلفية نفسها كانت على إتصال مع الدولة وقياداتها ممّا جعلها ذات طابع إجتماعي وسياسي، إلى جانب الدعوي الإسلامي، فأعمال النفع العام والنشاطات الخيرية، والجمعيات الإسلامية والأوقاف والزكاة والإغاثة الإنسانية، بعيداً عن الممارسة السياسية في بداية ظهور السلفية .

وتظل أهم ميزات التيارات الاسلامية في الكويت ، قوّتها المالية الكبيرة وقدرتهم الفائقة على جمع الأموال عن طريق التبرّعات، وقد ساعدتهم الوفرة المالية المتأتية للبلاد من النفط لتكوين ثروات طائلة يوظفونها لدعم حضورهم السياسي والاجتماعي، والعمل الخيري والدعوي السلفي ، وفي تحفيزهم خلال المعارك السياسية والآيديولوجية

والحملات الانتخابية،ثم أخذت تمارس العمل السياسي مع صعود التيار الإسلامي إلى جانب الهدف الأسمى لهم في تطبيق الشريعة الإسلامية، وإقامة الدولة الإسلامية .

وواجهت الحركة الإسلامية ظاهرة الإعتماد على التمويل المالي الخليجي، ومنها الدعم السلفي الكويتي لجمعياته وتنظيماته السياسية والإجتماعية والخيرية والتطوعية، مع السماح لهم بالوجود الشرعي في الكويت والعلاقات الجيدة مع الدولة، والتي أدت إلى أن توظفها لهذه العلاقات لمواجهة ما عُرف (المد الإسلامي) أو الإسلام السياسي الذي عمل على زعزعة إستقرار دول المنطقة بعد "الربيع العربي"، والذي ولد في ظروف تخوفت منها الدولة من صعود الإسلاميين في الكويت بفضل الدعم القبلي لهم قد ممّا يؤهلهم لقيادة التحرك الجماهيري ضدها، ويرفع سقف المطالب تجاهها .

وربما أدى "الربيع العربي" إلى فك الإرتباط بين التيارات الإسلامية، والنظم الحاكمة في الخليج ، مع تولي الإسلاميين سدة الحكم في تونس ومصر وليبيا ، ووصول الإسلاميين للحكم في هذه الدول، ثم تراجع تجربة تلك الثورات، ربما أدى إلى تدخل السلفية العربية ومنها الكويتية في الدعم المباشر المالي والمعنوي والخيري والإنساني والإعلامي في سوريا، لدعم الحركات والتنظيمات الإسلامية المسلحة المعارضة للنظام السوري .

ولم يستطع التيار السلفي الكويتي في أن يحقق نجاحه في الترابط بين الحياة السياسية في الداخل من جهة، وفشل تجربته في دعم القوى المعارضة في بعض ساحات دول "الربيع العربي" من جهة أخرى، وبالتالي عدم تحقيق أهدافه الشرعية والدعوية في إقامة المشرع السلفي في الدولة القائمة على تطبيق الشريعة الإسلامية ،ومن ثم بقاء نفوذ السلفية السياسي والمالي والإعلامي والإجتماعي ، في حالة توازن مع جماعة الإخوان المسلمين.

وحدث ربما الإنكفاء على الداخل للتيار السلفي بعد تراجع تمدده ونفوذه المالي والإنساني والخيري في الخارج بفعل الضغوط الحكومية من جهة، ورصد الولايات المتحدة الأمريكية للقوى الداعمة للحركات الارهابية المنطقة، السلفية الكويتية من شخصيات وتنظيمات، والتي برزت خلال السنوات الأخيرة.

ويبقى المستقبل الكفيل بمعرفة كيف سيواجه التيار السلفي الكويتي الضغوط الداخلية والخارجية للبقاء ضمن القوى الإسلامية الفاعلة في الداخل والخارج،وقدرته على الموائمة مع الواقع الاجتماعي، والحياة السياسية والبرلمانية وسط عواصف مرّت بها الكويت في عهد الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح(٢٠٠٦-٢٠٢٠)، أو اليوم في عهد شقيقه الأمير الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح(٢٠٢٠-) في البلاد التي وصلت إلى إعلان الأمير في ٢٢ حزيران ٢٠٢٢ حل مجلس الأمة والدعوة إلى إجراء انتخابات برلمانية جديدة في المدة القادمة .

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية والمترجمة

١. إبراهيم، فؤاد ،: السلفية الجهادية في السعودية، دار الساقي، بيروت.
٢. الخصوصي، بدر الدين عباس : دراسات في تاريخ الكويت الإجتماعي والاقتصادي في العصر الحديث، الطبعة الثانية،ذات السلاسل،الكويت.
٣. ديفسون، م. كريستوفر: ما بعد الشيوخ والإنهيار المقبل للمالك الخليجية، مركز أوال للدراسات والتوثيق،بيروت.
٤. الرميحي،محمد غانم: البترول والتغيير الإجتماعي في الخليج العربي،جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية،القاهرة.
٥. روا،أوليفييه: الجهاد والموت، ترجمة صالح الأشمر، دار الساقي، بيروت.
٦. الزيدي،مفيد: التيارات السياسية والفكرية في الخليج العربي ٢٠٠٣-١٩٧١ ، منتدى المعارف للنشر، بيروت.
٧. سلامة،غسان وعبد الباقي الهرماسي وخلدون النقيب: المجتمع والدولة في الوطن العربي ، (منسق الدراسة ومحرر الكتاب) سعد الدين ابراهيم، مشروع مستقبل الوطن العربي،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت.
٨. الصباح،ميمونة الخليفة: الكويت في ظل الحماية البريطانية،ذات السلاسل،الكويت.
٩. ططر،مادلين: الإسلام السياسي في الكويت، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت.
١٠. عبدالله،محمد حسن: الشعر والشعراء في الكويت،منشورات ذات السلاسل،الكويت.
١١. العقاد ،صلاح: التيارات السياسية في الخليج العربي، الطبعة الثانية،مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة.
١٢. القطب وأبو عياش،اسحق يعقوب وعبد الاله: النمو والتخطيط الحضري في دول الخليج العربي، وكالة المطبوعات، بيروت.
١٣. ماثيسن ، توبي: الخليج الطائفي والربيع العربي الذي لم يحدث،ترجمة أمين الأيوبي، الشبكة العربية الابحاث والنشر،بيروت.
١٤. النقيب، خلدون حسن: المجتمع والدولة في الخليج والجزيرة العربية (من منظور مختلف)، مشروع استشراق مستقبل الوطن العربي، محور المجتمع والدولة،الطبعة الثانية،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Long, David E: The Persian Gulf: AhIdroalu etalon to It's peoples , Politics, and Economics – Westview Special Studies on Middle East, ٢nd. e.d, (Boulder, Co: Westview Pres,.

ثالثاً:الدوريات العربية

١. الرميحي،محمد: "واقع الثقافة ومستقبلها في اقطار الخليج العربي" ، المستقبل العربي، السنة ٥، العدد٤٩.
٢. فرج،ريتاج: "الحركات الإسلامية في الخليج بين المشاركة السياسية والعنف الديني"، في :قضايا الإسلاميين في الخليج- التنوير- الديمقراطية- الاعلام، مجموعة باحثين،الطبعة الثانية ، مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي.

٣. المديرس،فلاح عبد الله: "الجماعة السلفية في الكويت"، شؤون اجتماعية، السنة ١٥، العدد٥٨، الشارقة.
٤. محفوظ،محمد: " سؤال التعددية المذهبية عند الإسلاميين في الخليج "، في قضايا الإسلاميين في الخليج، مركز المسبار للنشر،دبي.

رابعاً: الدوريات الاجنبية

Hudson, Michael .C : " Obstacles Democrat activation in the Middle East", contention, vole.٥ no.٢.

خامساً:المواقع الالكترونية

١. أبو صليب،فيصل،(٢٠١٦): " العوامل المؤثرة في تطور النظام السياسي في الكويت (١٩٦٢- ١٩٨٠)"،شوهد في ١٢/٢/٢٠٢٠ في:
www. Drabusulaib. Com/wp- content
٢. بال،سلطان،(٢١/٥/٢٠١٨): " هدية الأمير: سلفيو الكويت: يدفعون الثمن بعد منحهم دوراً أكبر " ، مركز كارنيغي للشرق الاوسط، شوهد في : http// www.Carnege middle. East. Comd .١٣/٣/٢٠٢٠,.
٣. "بيان لما اشتمل عليبه منج عبد الرحمن عبد الخالق للشيخ سعد بن سالم الطويل"،(١٢/٧/٢٠١٦): شوهد في:٨/١١/٢٠٢٠ في:
http// www. Alurry. com/ Showtheadsp١٩١٦,
٤. "التجمع الإسلامي السلفي يقرر خوض الإنتخابات البرلمانية للعام ٢٠٢٠ في الدائرتين الثانية والثالثة"،(٢٠١٩/٩/٢٥) : شوهد في :٤/٥/٢٠٢٠، في:
https://www.alanba.com.kw/ar/kuwait-news/٩٢٥٧١٢/٢٥-٠٩-٢٠١٩-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪AA%D٨٪AC%D٩
٥. "حزب الامة الكويتي.. طموحات وصدامات السلفية العلمية"،(.١٨/٥/٢٠١٢): شوهد في :١١/٢/٢٠٢٠ في:
http// www.IS Lamist – movement . Com/ ٢٦٥٠١,
٦. حيدر،خليل علي: "جامعة الكويت ومعركة الاختلاط ،(٩/٤/٢٠١٤): http//www. Allenton Kuwait. Article (Cletails.
٧. الدنابولي،محمد،(١٩/٥/٢٠١٨) :"لتجمع السلفي الكويتي».. بين الصعود والإنحسار"، شوهد في :٨/٣/٢٠٢٠ ،، في : https://www.almarjie-paris.com/١٠٢٥
٨. قنديل،محمد مختار : " الممولون المنسيون هل يقود سلفيو الكويت السلفية العالمية؟"،(٢٢/٢/٢٠١٦):
٩. http/ www. Ida sat com/ forgetter –fi hankers- are- diving- global- Salafism Kuwait –Silvia,